أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية

إن تعريف الهوية الثقافية لا يتوقف فقط عند التعرف على ما يعنيه المصطلح، بل إنه بمجرد علمك بما يعنيه لا بد أن تتشكل على عاتقك مسئولية تحقيق الحفاظ على هذه الهوية التي لا طالما كانت من أهم المعايير التي تمثلك وتعبر عنك؛ لذا فإن من طرق الحفاظ على الهوية التأكيد والالتزام على الذاتية الثقافية الإسلامية والعربية للشخصية المصرية.

إذ تحافظ عليها من خلال الأصالة العميقة المكونة للتعمق الإستراتيجي الذي يعمل على تأكيد النسيج الإجتماعي والوطني.

لا بد التأكد من أن البيئات المحيطة بك تساعد على تكريس هذا الشعور بل والسعي في تحقيق المحافظة على هذه المسئولية سواء كان العمل / الدراسة / الجامعات أو غيرها من المجتمعات الإجتماعية التي تساعد في التغيير إلى الأفضل.

إن القيم الإجتماعية عبارة عن الصورة الضرورية لمواجهة المستقبل؛ لذا فإنه من الأهمية القصوى تعميقها وغرسها، وذلك من خلال جعل الشريعة الإسلامي والدين الإسلامي مصدرًا موثقًا لها، هذا إلى جانب تجلي الثقافة المصرية وغرس الشعور بالوطنية أي (الإنتماء الوطني)؛ فهذا هو ما يعزز الفرد ويشكل قيمته.

مقومات الهوية الثقافية

تعدد الآراء السابق يشير في مجمله بلا شك إلى أن هناك مجموعة من المقومات التي تنتج من اختلاف الآراء ووجهات النظر حول هذه المقومات ومنها:

1- الدين

يعتبر الدين من أهم المقومات الأساسية التي تعتمد عليها الهوية الثقافية، كما يحدد للأمة كل ما يخصها من فلسفة / حياة / غاية / ووجود، فبدونه أصبح توجيه الأفراد مجرد فكرة غير قابلة للتنفيذ، حيث أن الدين من أساسيات تعميق الهوية الثقافية بل وإبرازها، كما أن دوره يتمثل في توجيه الفرد ومنه إلى المجموع في جميع الجوانب الحياتية التي تشكل الإطارات الخارجية الخاصة بالهوية من الحياة السياسية / الإقتصادية / الإجتماعية / الفكرية وغيرها من جوانب الحياة المختلفة التي تعمل على الحفاظ العام للهوية الثقافية.

2- اللغة العربية

تعرضت لغتنا الجميلة إلى الانتهاك من قبل أبنائها، ومن المخزي أن نقول أبنائها حيث أنها كانت عزيزة لا تقبل الهزيمة أو الخسارة ومازالت ولكن ليس ككرتها الأولى، هذا ما نحن بصدده الآن أنه بمجرد الحفاظ على اللغة أنت هكذا تحافظ على هويتك الثقافية؛ فهي تعتبر أداة النقل المؤثرة، إذ تنقل ثقافة الأمة إلى أبنائها، وذلك لأن اللغة العربية هي بمثابة ذاكرة الأمة الدائمة التي يختزن بها قيمها / مفاهيمها / وتراثها، هي الأداة للربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، على هذا فإن فقدان اللغة يعتبر فقدان نسيج من أنسجة الهوية، فلا هوية بدون اللغة.

3- التاريخ الوطني

تقول د.ثناء هاشم **"إذا كانت اللغة هي روح الأمة وحياتها ، فإن التاريخ هو بمثابة وعي الأمة وشعورها"** وذلك لأن التاريخ يعتبر شق وتكمله اللغة حيث أن اللغة والتاريخ بعدان من أهم عوامل الهوية الثقافية، حيث أن طمس التاريخ أو تشويهه يسبب طمس الهوية بل وتهميشها.

4- التربية الأخلاقية

التربية الأخلاقية هي العنصر النهائي المتمثل في المعتقدات الراسخة والقيم المجتمعية التي تعمل كمعيار أساسي يحكم سلوك الفرد داخل الإطار المخصص له، إذ يحتم عليه السير على نهج خاص يحدد تعاملات الفرد تجاه من حوله وتجاه نفسه، على هذا فإن التربية الأخلاقية تعتبر من أهم مقومات الهوية الثقافية.